الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة أحمد بن يحي الونشريسي

كلية الآداب واللغات

مخبر الدراسات الأدبية والنقدية المعاصرة

شهادة مشاركة

تمنح هذه الشهادة إلى السيد(ة): د. دربالي وهيبة من جامعة المسيلة بناءً على حضوره(ها) ومشاركته(ها) في فعاليات الملتقى الدولي "النقد البنيوي التكويني في الجزائر والتحولات الاجتماعية." المنعقد يومي 23 - 24 أكتوبر 2023، بمداخلة عنوانها: أثر النقد البنيوي التكويني في تطور الخطاب الروائي الجزائري.

رئيس الملتقى — مخبر الدراسات الأدبية والنقدية المعاصرة — عميد الكلية

عميد كلية الآداب واللغات
أ.د. قردان الميلود

مدير مخبر الدراسات النقدية والأدبية المعاصرة
د. رندي محمد

الدكتور: محمد رندي
أستاذ النقد المعاصر

Scanné avec CamScanner

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزراة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة أحمد بن يحيى الونشريسي - تيسمسيلت
كلية الآداب واللغات

كلية الآداب واللغات

ومخبر الدراسات الأدبية والنقدية المعاصرة

ينظمان

الملتقى الدولي حول:

النقد البنيوي التكويني في الجزائر والتحولات الاجتماعية

يومي: 23 و 24 أكتوبر 2023

بكلية الآداب واللغات

الرئيس الشرفي للملتقى

أ.د عبد المجيد دهوم

مدير جامعة تيسمسيلت

المشرف العام

أ.د قردان ميلود

عميد كلية اللغات والآداب

رئيس الملتقى:

د. رندي محمد

أهداف الملتقى:

01 . ربط الأدب بمضامينه الاجتماعية من خلال اعتماد المناهج السوسيونصية.

02 . فهم طبيعة التحولات الاجتماعية انطلاقا من النصوص الأدبية والعكس.

03 . الوقوف على التطورات التي عرفها النص الأدبي الجزائري، وربطها بمتغيرات الواقع الاجتماعي، ومحاولة فهم العلاقة بين الوعي القائم والوعي الممكن خلال الانتقال من مرحلة إلى أخرى.

04 . قراءة النص الأدبي الراهن، ومحاولة استقراء المتغيرات الاجتماعية المستقبلية انطلاقا من رؤية العالم التي يختزلها كل عمل أدبي

محاور الملتقى:

المحور الأول : واقع النقد البنيوي التكويني في الجزائر، وآليات تطبيقه على النصوص الأدبية.

المحور الثاني : الأدب الجزائري وتحولات الواقع الاجتماعي: دراسات بنيوية تكوينية لأعمال أدبية جزائرية متنوعة.

المحور الثالث : علاقة الواقع الجزائري برؤى العالم التي تطرحها الأعمال الأدبية.

المحور الرابع : دور الأدب الجزائري في الانتقال بالوعي القائم إلى مرحلة الوعي الممكن

برنامج الملتقى

اليوم الأول: الاثنين 23 أكتوبر 2023

مراسيم الافتتاح **9:45-9:00**

تلاوة لآيات من الذكر الحكيم

النشيد الوطني

كلمة السيد رئيس الملتقى د محمد رندي

كلمة السيد عميد كلية الآداب واللغات أ.د قردان الميلود

كلمة السيد مدير الجامعة أ د. عبد المجيد دهوم،

والإعلان الرسمي عن انطلاق فعاليات الملتقى

استراحة

11:00-10:00

ندوة علمية بمشاركة الأساتذة:

ندوة علمية تتناول واقع النقد الأدبي في الجزائر وموقع البنيوية التكوينية منه، بمشاركة الأساتذة الكبار:

البروفيسور: محمد ساري

البروفيسور: عبد الحميد بورايو

البروفيسور: مخلوف عامر

البروفيسور: يوسف لطرش

البروفيسور: عمر عيلان

البروفيسور: علي ملاحي

البروفيسور: مشري بن خليفة.

تنشيط : البروفيسور رشيد مرسي.

مناقشة.....11:30-11:00

الجلسة العلمية العامة:

13:00 – 11:40

رئيس الجلسة: أ.د قردان ميلود

أ.د مكيكة جواد... .....ج تيارت

ارتحالات النص الأدبي الجزائري في ضوء النقد البنيوي التكويني

أ.د خلف الله بن علي

ط.د . دهيليز أحمد.....ج تيسمسيلت

تمظهرات التحولات الاجتماعية في رواية مذنبون لون دمهم في كفي للحبيب السايح مقاربة بنيوية تكوينية.

د. مريم نويوة..... جامعة البليدة

تجليات البنيوية التكوينية في العمل الأدبي الجزائري

أ.د . لزرق زاجية

ط.د جبانة محمد ..... ج تيسمسيلت

تلقي البنيوية التكوينية في النقد الأدبي الجزائري–بين إشكالية المصطلح وتعدد الرؤى و المفاهيم

د. بومعزة غشام .....جامعة تيارت

واقع النقد البنيوي التكويني في الجزائر، وآليات تطبيقه على النّصوص الأدبية

د. محمد رندي..... ج تيسمسيلت

برامج تدريس الأدب في المرحلة الثانوية (بالجزائر) وعلاقتها بالمتغيرات الاجتماعية قراءة بنيوية تكوينية

مناقشة **13:30 –13:00**

سا **13:30** وجبة الغذء

نهاية فعاليات اليوم الأول .

اليوم الثاني: الثلاثاء 24 أكتوبر 2023

الجلسة العلمية العامة:

10:15 – 09:00

رئيس الجلسة: أ.د يعقوبي قادوية

د. آسية دعنون..... ج تيسمسيلت

تجليات البنيوية التكوينية في الجزائر لدى محمد ساري، قراءة في كتابه "البحث عن النقد الأدبي الجديد"

د. يحياوي عامر و ط.د سكينة نور.....ج تيارت

الشعر الشعبي الجزائري من منظور البنيوية التكوينية (تحليل نماذج)

د. شريفة مختيش..... .....ج سكيكدة

حضور البنيوية التكوينية في المدونات النقدية الجزائرية لعبد الحميد بورايو

د. كباس عبد القادر.....جامعة تيسمسيلت

آليات التحليل النقدي عند عبد الحميد بورايو.

أ.د دبيح محمد .....جامعة تيارت

أ.د تواتي خالد .....جامعة تيسمسيلت

البنيوية التكوينية ورهانات تفجير النسق المغلق في النقد الجزائري

د. شريط نورة.....جامعة تيسمسيلت

المنهج البنيوي في النقد الجزائري المعاصر ، بين النظرية والتطبيق عبد الحميد بورايو (أنموذجا)

د. صوالح محمد.....جامعة تيارت

بنية الشخصية ونقيضها في رواية بوح الرجل القادم من الظلام لإبراهيم سعدي – دراسة بنيوية تكوينية

مناقشة **10:30 –10:15**

استراحة **11:00–10:30**

الجلسات العلمية الحوارية بالقاعات

12:30 – 11:15

الجلسة الحوارية الأولى.....القاعة 05

رئيس الجلسة: عيسى حورية ، مقرر الجلسة: بوطيبان آسية

د.شريط رابح.....جامعة تيارت

رؤية العالم في أعمال الطاهر وطار قراءة في نماذج

د. عزاز سعاد..... جامعة البليدة

دراسة بنيوية تكوينية للحكاية الشعبية، المرأة في المجتمع الجزائري، حكاية عيشة أم الزبايل أنموذجا

د. صابة الجيلالي.....جامعة تيارت

المنهج البنيوي التكويني وأثره عند النقاد الجزائريين

د. ابراهيمي الزروق.....جامعة تيسمسيلت

البعد الاجتماعي في الرواية الجزائرية من منظور رؤى العالم –قراءة في مسألة توظيف التراث

د. شريط جميلة..... جامعة تيسمسيلت

تمظهرات البنيوية التكوينية في الرواية الجزائرية المعاصرة قراءة في نماذج

د. سيف الدين شاعة..... جامعة تيارت

مبادئ المنهج البنيوي التكويني في التلقي النقدي الجزائري ،البنيوية التكوينية من الأصول الفلسفية إلى الفصول المنهجية لمحمد الأمين بحري أنموذجا

الجلسة الحوارية الثانية.....القاعة 06

رئيس الجلسة: أ.د خلف الله بن علي، مقرر الجلسة: د. لزرق عابد

ط.د. دريس مسيكة..... ج تيسمسيلت

رواية عابر سرير لأحلام مستغانمي بين النصية والرمزية، سرد لوعي قائم أم صناعة وعي ممكن

ط.د. بن زاهية خديجة ، د. امحمد رخرور..... المركز ج بآفلو

إجراءات التحليل البنيوي التكويني للشعر الجزائري "قصيدة يسألونك ليوسف وغليسي نموذجا

ط.د. فاطمة سيدر.....ج الجزائر2

رؤية العالم في رواية جلجامش والراقصة لربيعة جلطي مقاربة بنيوية تكوينية

د. قويدر بحري..... ج تيسمسيلت

البنيوية التكوينية قراءة في الأنموذج والمنطلقات والمرتكزات

ط.د . بلهواري مباركة..... جامعة معسكر

تلقي المنهج البنيوي التكويني في المنجز النقدي الجزائري

ط.د. فارلو رابح..... ج تيسمسيلت

الإبداع الروائي لدى الطاهر وطار ، من الإيديولوجيا إلى ملامسة الواقع دراسة بنيوية تكوينية لرواية الولي الطاهر يعود إلى مقامه الزكي.

الجلسة الحوارية الثالثة.....القاعة 07

رئيس الجلسة: فتح الله محمد – مقرر الجلسة: بولعشار محمد

د. بن سعيد بشير ، أ.د فتوح محمود.....ج.تيسمسيلت

الحكي النسائي ورؤية الواقع الاجتماعي قرءة في رواية امرأة قلبها غيمة لجميلة زنيرأ..كروم

ط.د . خالد بودينة،.....ج تيزي وزو

ملامح البنيوية التكوينية في المنهج النقدي عند واسيني لعرج

ط.د. عازب تقي الدين..... ج.تيسمسيلت

البنيوية التكوينية في المدونة النقدية الجزائرية قراءة في الآليات الإجرائية

ط.د. بوهطال فاطمة..... ج.تيسمسيلت

أنماط الوعي في الرواية الجزائرية رواية دم الغزال لمرزاق بقطاش نموذجا

ط.د عطية محمد ..... ج.تيسمسيلت

تلقي البنيوية التكوينية في الخطاب النقدي الجزائري، قراءة في تجربتي عمر عيلان ونور الدين صدار

الجلسة الحوارية الرابعة.....القاعة 08

رئيس الجلسة: معزوز خيرة ، مقرر الجلسة: بحري قويدر

ط.د بلحاج كريمة ..... ج.تيسمسيلت

المسكوت عنه في النص الأدبي قراءة سوسيونصية رواية الحركي أنمودجا

ط.د . مراوح جميلة.....ج تيارت

البنيوية التكوينية في الخطاب النقدي الجزائري

ط.د. صامت حسيبة ..... ج.تيسمسيلت

تلقي المنهج البنيوي التكويني في الخطاب النقدي الجزائري بين المرتكز والمنجز – تجربة عمار بلحسن نموذجا

ط.د نادية طيب الرحماني..... ج خميس مليانة

واقع النّقد البنيوي التّكويني في الجزائر وآليات تطبيقه على النّصوص الأدبية

ط.د . عليان جميلة.....ج مستغانم

رواية حومة الطليان لأحمد حمدي دراسة بنيوية تكوينية

أ.د فايد محمد.....ج تيسمسيلت

رؤية العالم في النقد الروائي الجزائري قراءة في نماذج.

الجلسة الحوارية الخامسة.....القاعة 09

رئيس الجلسة: أ.د طعام شامخة ، مقرر الجلسة: بوشنافة سعيد

د. بوشنافة سعيد.....م ع مستغانم

ملامح التأليف الجزائري في البنيوية التكوينية

ط.د . باية يعقوب.....جامعة الشلف

دراسة بنيوية تكوينية لرواية القلاع المتآكلة لمحمد ساري

ط.د محمد زادت ..... ج تيسمسيلت

مقاربة الخطاب الروائي في ضوء البنيوية التكوينية موسم الهجرة نحو الشمال للطيب صالح أنموذجا

د. بوزاغو زوبير.....ج سيدي بلعباس

ممارسات النقد البنيوي التكويني الجزائري عبد الحميد بورايو نموذجا

ط.د.لحوار عبد الرؤوف..... ج تيسمسيلت

ملامح الكتابة الجديدة عند حفيظة طعام في كتاب الرؤية والبناء في روايات عز الدين جلاوجي

ط.د. أحمد سليمان البسيوني.....ج خميس مليانة

دراسة بنيوية تكوينية رواية "المطاردون" للكاتبة ليندا كامل

ط.د. سمية شدني.....ج تيارت

النقد البنيوي التكويني من منظور محمد ساري قراءة في كتاب البحث عن النقد الأدبي الجديد أنموذجا

الجلسات الحوارية بالتحاضر المرئي عن بعد.

ينشط الجلسات الأساتذة:

عطار خالد – فتوح محمود – فايد محمد –

يونسي محمد – مصابيح محمد– سي باشير رشيد

الجلسة الأولى

د. خولة ميسي.....ج سوق أهراس

رؤية العالم فيرواية الرماد الذي غسل الماء لعز الدين جلاوجي

د. عز الدين بن حليمة .....ج الجزائر02

صورة الواقع الاجتماعي ورؤية العالم في الشعر الجزائري المعاصر "مقاربة بنيوية تكوينية في نماذج مختارة"

د. نصيرة علاك.....م ج تيبازة

مفعول المضمرات في قصة الجريمة (التكوينية) تجربة مرزاق بقطاش مع رقصة في الهواء الطلق

ط.د حاكمي نورة.....ج الأغواط

آليات البنيوية التكوينية في النصوص الأدبية الجزائرية بورايو أنموذجا

د. رؤوف مشروم.....ج الجزائر02

الواقع القائم والاستشراف الممكن (دراسة في تشكلات الوعي في رواية «الكبوة» لعزي بوخالفة –مقاربة سوسيونصية–)

ط.د خديجة برينيس..... ج تيسمسيلت

ديالكتيكية الشخصية التاريخية ودورها في تحقيق الوعي الاجتماعي في مسرحية الهارب للطاهر وطار أنموذجا

ط.د. آمال بخوش ..... جامعة بسكرة

المنهج البنيوي التكويني في تحليل النص الأدبي– مقاربات نقدية لأعمال أدبية جزائرية

د. بوقربة نور الهدى .....م ج آفلو

مكانة اللغة في البنيوية التكوينية من منظور "بيار بورديو"

الجلسة الثانية

د. جوادي فطيمة.....م ج مغنية

تلقي المنهج البنيوي التكويني عند الناقد الجزائري بن مالك سيدي محمد.

ط.د علي نويجم..... جامعة تيسمسيلت

إرهاصات المنهج البنيوي التكويني في النقد الجزائري

د. دربالي وهيبة .....ج المسيلة

أثر النقد البنيوي التكويني في تطور الخطاب الروائي الجزائري

د. بلعدل إبراهيم ، خالدي عبد الحميد.....ج الجلفة

استقبال المنهج البنيوي التكويني في الجزائر وآليات ونتائج التطبيق

د. بن زاتر بن علي.....ج المدية

رؤية العالم في الرواية الجزائرية المعاصرة.. باب الواد لأحمد طيباوي نموذجا

عبد الحق لمشيط.....ج بسكرة

واقع النقد التكويني في الجزائر و آليات تطبيقه على النصوص الأدبية – قراءة في تجربة الناقد الأكاديمي محمد الأمين بحري

ط.د. فتيحة بوعرنان.....ج الجزائر02

تمثلات التراث في المتن الروائي لمحمد مفتاح من وجهة نظر البنيوية التكوينية

د. أحمد الصيد.....م ع أ بوسعادة

نماذج لدراسات نقدية بنيوية جزائرية (ساري، عيلان، سيدي محمد بن مالك)

الجلسة الثالثة

أ.د . مقران يوسف.....م ج تيبازة

تخييل الثورة في التجريب القصصي لحنفي بن عيسى قراءة بنيوية تكوينية

د. سحينين علي.....ج سعيدة

إشكالات تلقي البنيوية التكوينية في دراسات صدار نور الدين

د. بوعلام حمديدي ،د. فريال طيبون.....ج بومرداس

البنيوية التكوينية وتطبيقاتها عند مشري بن خليفة (رؤية العالم في قصة رمانة أنموذجا)

ط.د. خولة بارة.....ج سطيف02

تلقي البنيوية التكوينية في النقد الجزائري من القراءة إلى التنظير

د. عبد الرحمن مبخوتي.....ج الجلفة

الوعي القائم والوعي الممكن في شعر محمد العيد آل خليفة

ط.د. عواشرية وداد.....ج سطيف02

تلقي البنيوية التكوينية في الخطاب النقدي الجزائري المعاصر (عمرو عيلان) أنموذجا

د. عبزوزي لخذاري.....ج المدية

تجليات رؤية العالم في الخطاب الروائي لمحمد ساري

د. سعاد بوترعة.....ج خنشلة

الوعي القائم والوعي الممكن في رواية تاء الخجل لفضيلة الفاروق

الجلسة الرابعة

د. محمد الحبيب منادي .....م ج آفلو

الإشكالات الدَّلاليَّة في مناهج ما بعد البنيوية (النقد البنيوي التكويني الجزائري نموذجاً

د. حياة دقي.....م ج تيبازة

ربيعة بالراخلية.....ج الجزائر02

آليات التحليل البنيوي التكويني للنصوص القصصيّة الجزائريّة –تجربة عبد الحميد بورايو أنموذجا

د. الشاذلي عمر..... م ج آفلو

د. نجيب الربيعي.....ج تبسة

تمثلات النقد التكويني الجزائري في الأعمال الأدبية – من الوعي القائم إلى الوعي الممكن

د. عيسى لخذاري..... م ج آفلو

تمظهرات رؤية العالم في رواية الساق فوق الساق في ثبوت رؤية هلال العشاق لامين الزاوي

د. ملاحي هدى.....ج الجزائر02

سردية الرؤية وتمثلات السارد في مدونات عبد القادر عميش الروائية، مقاربة بنيوية تكوينية.

ط.د فايزة مرسلي.....م ج آفلو

السّيميائيّة التَّأويليّة والجهود التَّنظيريَّة عند عبد الملك مرتاض في النَّقد البنيوي التكويني الجزائري

د. عون الله خديجة.....م ج آفلو

ارهاصات البنيوية التكوينية في فكر جورج لوكاتش

د. الناصر بناني.....م ج آفلو

البنيوية التكوينية في القراءات النقدية العربية المعاصرة من مكونات الرؤية إلى التشكيل الفني.

مراسيم الاختتام 13:30-12:30

الأستاذة: دربالي وهيبة – أستاذ محاضر ب – جامعة محمد بوضياف بالمسيلة

البريد الالكتروني : derbali.wahiba91@gmail.com - **رقم الهاتف :** 0553494031

عنوان الملتقى: النقد البنيوي التكويني في الجزائر والتحولات الاجتماعية

المحور الأول : واقع النقد البنيوي التكويني في الجزائر، وآليات تطبيقه على النصوص الأدبية

عنوان المداخلة : أثر النقد البنيوي التكويني في تطور الخطاب الروائي الجزائري

مقدمة:

ظهر النقد البنيوي التكويني في الجزائر ، وحاول النقاد تمثل مفاهيمه في مقارباتهم للنصوص الروائية ، ومكنت جهودهم من توطين النقد البنيوي التكويني في الدراسات الأكاديمية الجامعية ، ونحن بصدد معالجة إشكالية نتائج الممارسة النقدية البنيوي التكوينية على تطور التأليف الروائي الجزائري، ولذلك سنتوقف عند طرح التساؤلات الآتية: ماهي المعايير الموظفة في النقد البنيوي التكويني لدى النقاد؟ وكيف أثر النقد البنيوي التكويني في تطور الخطاب الروائي الجزائري ؟ وهل جسد الخطاب الروائي الجزائري الواقع الاجتماعي الجزائري ؟

وتأتي أهمية الموضوع في معرفة أثر النقد البنيوي التكويني على تطور أساليب الكتابة الروائية، وسنعمد إلى عرض بعض النماذج، ونقوم بوصفها وتحليلها، ونكشف من خلالها عن أهم تحولات الخطاب الروائي الجزائري .

أولًا– مفاهيم ومصطلحات :

في البداية سنقف عند مفهوم مصطلح البنيوية التكوينية ، ونتعرف عن علاقته بمصطلح الرؤية إلى العالم .

1–مفهوم مصطلح البنيوية التكوينية :

إن البنيوية التكوينية أو التوليدية نظرية صاغها لوسيان غولدمان تستند إلى«مجموعة من المصطلحات والمفاهيم الإجرائية في عملية الوصف والملاحظة والتحليل،وهي أساسية في تفكيك النص،وتركيبه:كالنسق والنظام والبنية».[1]

ومنه تعد البنيوية التكوينية تصور نظري جمع عمليات تحليلية كالملاحظة والوصف والتحليل، وحاول بلورت «رؤية نقدية دقيقة تساعد القارئ على فهم وتفسير الأدب في ضوء منهج يحاول أن يجمع بين مختلف العناصر المشكلة للنصوص سواء أكانت هذه العناصر بنيوية داخلية أم عناصر بنيوية خارجية».[2]

إذن البنيوية التكوينية منهج نقدي مركب يساعد على تحليل النصوص من خلال الكشف عن بنيتها وسياقاتها.

2–مفهوم مصطلح الرؤية إلى العالم : تجلى مفهوم الرؤية إلى العالم عند لوسيان غولدمان «الذي يدل على انسجام النزعات الواقعية العاطفية الثقافية لأعضاء مجموعة(طبقة اجتماعية)...ويرى غولدمان بأن الطبقات الاجتماعية هي التي تكون البنية التحتية الرؤية إلى العالم ».[3]

---

[1] - معجم النقد الأدبي، تر جمة:كامل عويد العامري،ط1،دار المأمون للترجمة،بغداد–العراق،2013،ص392– 393

[2] - عمر عيلان: النقد العربي الجديد مقاربة في نقد النقد،ط1،الدار العربية للعلوم ،بيروت–لبنان،1431هـ/2010، ص187

[3] - سعيد علوش:معجم المصطلحات الأدبية "عرض تقديم ترجمة،ط1،دار الكتاب اللبناني ،بيروت –لبنان ،1405هـ/1985م، ص 107

إن الرؤية إلى العالم مفهوم عبَّر غولدمان من خلاله عن تصور جماعة ، ويرى الباحث محمد الأمين بحري بأن «مقولة رؤية العالم تنفرد بسعتها وشموليتها كمقولة محورية في المنهج البنيوي التكويني في المقام الأول». [1]

تمحور النقد البنيوي التكويني حول مفهوم رؤية العالم،وهو مفهوم لخص الغاية النهائية في أي مقاربة بنيوية تكوينية ويرى عمر عيلان بأن عمل غولدمان «إلى صياغة مفهوم رؤية العالم، الذي يجسد شكلًا من أشكال الوعي لدى طبقة معينة إن بنية النص المجتمعية تتضح عبر رؤية العالم، التي يبسطها الكاتب في ثنايا نصه». [2]

ومنه هدف عمل غولدمان هو البحث عن الوعي الاجتماعي،الذي جسده من خلال مفهوم رؤية العالم،والبنية الدلالية للنص تتجلى عبر رؤية العالم،التي يُعبر عنها الكاتب «وفي رأي جولدمان يحتوي كل عمل أدبي على نسق تصوري يمكن تعريفه بشكل أحادي ،ويتجسد هذا النسق من خلال البنية الدلالية». [3]

ومنه يتجسد مفهوم رؤية العالم في البنيات الدلالية الاجتماعية في النص الأدبي، ويعبر عن الوعي الاجتماعي للطبقة الاجتماعية، التي يلتزم الأديب بتمثليها في عالمه الروائي .

ثانيًا– تجليات النقد البنيوي التكويني في الجزائر :

سنتعرض لمظاهر النقد البنيوي التكويني في الجزائر عند النقاد الجزائريين، ونتعرف على أهم معاييره لديهم :

1– معايير النقد البنيوي التكويني لدى النقاد الجزائريين :

مماهو معلوم أن بدايات النقد البنيوي التكويني كانت مع محمد مصايف«هو ذا منهجه يطلق عليه اسم المنهج التحليلي التركيبي تارة، والمنهج الأكاديمي تارة أخرى، وفي دراسته الرواية العربية الجزائرية الحديثة بين الواقعية والالتزام قام بتصنيف الروايات المدروسة بحسب الملامح العامة لموضوعها، وأما بنية الخطاب الروائي لا تظهر إلا بشكل خافت؛ لأن الهم الإجمالي للناقد منصب على المحتوى الموضوعي للنص، ومايعتلج فيه من صراعات طبقية». [4]

اتبع الناقد محمد مصايف المنهج التحليلي التركيبي في نقده للأعمال الروائية، ومن خلاله ركز على مضمونها الاجتماعي على حساب الفنيات الجمالية فيها، ويرى محمد مصايف بضرورة تعاون الأدباء والنقاد «على فهم الأدب والناقد دورهما في المعركة التي تخوضها بلادنا منذ الاستقلال، وتحلى كل منهما بالنزاهة والالتزام». [5]

أكدَّ مصايف على أهمية الالتزام في التوجيه الصحيح للنقد والأدب، بل وجعل منه قضيته، وذهب الناقد عمار زعموش إلى «أن الواقعية في نقد محمد مصايف تتسم بوضوح الرؤية وموضوعية المعالجة ،والبعد عن الغلو ». [6]

وهنا لانتعجب من سمة الوضوح في نقد محمد مصايف؛لأن ذلك يتماشى مع أسس التوجه النقدي الاجتماعي

---

[1] - محمد الأمين بحري: البنيوية التكوينية من الأصول الفلسفية إلى الفصول المنهجية دراسة في نقد النقد،ط1، منشورات الاختلاف،الجزائر،1436هـ/2015،ص173.

[2] - عمر عيلان :في مناهج تحليل الخطاب السردي ، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق- سوريا ،2008،ص257- 261

[3] - بيير زيما: النقد الاجتماعي،ترجمة :عايدة لطفي،دار الفكر للدراسات والنشر والتوزيع،ط1،دار الفكر للدراسات والنشر والتوزيع، القاهرة-مصر 1991م، ص52

[4] - يوسف وغليسي: النقد الجزائري المعاصر من اللانسونية إلى الألسنية، دط، رابطة إبداع الثقافية، الجزائر ،2002، ص47-48

[5] - محمد مصايف: النثر الجزائري الحديث، د.ط، المؤسسة الوطنية للكتاب،الجزائر،1983، ص 111

[6] - عمار زعموش: النقد الأدبي المعاصر في الجزائر قضاياه واتجاهاته ،مطبوعات جامعة منتوري قسنطينة- الجزائر ،2001/2000،ص148

الذي يركز على البساطة في التعبير،ويرى يوسف وغليسي «خلافًا لمحمد مصايف يبدو أن واسيني الأعرج هو أكثر النقاد الجزائريين تغلغلًا في الجهاز المفهومي للنقد الاجتماعي وأصوله المادية الجدلية، ويمكن أن يكون كتابه الضخم "اتجاهات الرواية العربية في الجزائر خير دليل على ذلك، ففي الجانب التطبيقي ذكر اتجاهات الرواية،وضمن كل اتجاه درس ماتيسر من نماذج روائية برؤية اجتماعية واضحة خصوصًا في الاتجاهين الواقعي النقدي والواقعي الاشتراكي،وقامت هذه الرؤية المنهجية على استحضار السياق الاجتماعي للنص،وربطه ربطًا متجذرًا ببنيته التحتية، وتتبع صوره الانعكاسي في النص الروائي،وخلافًا لمحمد مصايف الذي اتخذ من مفهوم الالتزام مفتاحًا منهجيًا لولوج عالم النص، فإن واسيني عول على مفهوم الطبقة متخذًا منه مفتاحًا بديلًا لمواجهة النص». [1]

لاحظ يوسف وغليسي اختلاف معايير النقاد فشكل الالتزام معيار محمد مصايف، ووظف واسيني الأعرج مفهوم الطبقة في البحث عن السياق الاجتماعي للنص،وقدَّم واسيني في كتابه "اتجاهات الرواية العربية في الجزائر «دراسة وفق رؤية مرتبطة بمعطيات الواقع الاجتماعي والتاريخي للمجتمع الجزائري ،وخصص الفصل الثالث حقلًا نقديًا لهذه الاتجاهات الفنية للرواية العربية في الجزائر، التي تجلت بحسبه في الاتجاه التقليدي الاصلاحي والرومانتيكي، وأخيرًا الواقعي بنوعيه النقدي والاشتراكي...ولواسيني كتاب تجربة الكتابة الواقعية الرواية للطاهر وطار، وهو استفزاز للواقع الأدبي الإبداعي في الساحة الأدبية بالجزائر ، وبهذا حقق واسيني رؤيته النقدية الجريئة للواقع الاجتماعي من وراء وقوفه على عتبات النص الروائي للطاهر وطار، بإحالة القارئ القطن على مرجعيات المتن الإبداعي لوطار ». [2]

ولنفهم سبب اهتمام واسيني بتجربة الطاهر وطار لتوحدهما في نفس الإيديولوجيا، ونجح واسيني في تتبع مسار الرواية لمختلف التحولات الاجتماعية الجزائرية، وقسم الروايات إلى توجهات أبرزها الاصلاحي والرومانتيكي، وأما الواقعي بنوعيه النقدي والاشتراكي فلهما صلة مباشرة بالتوجه الواقعي، وأجاد واسيني في التحليل الطبقي في النصوص الروائية، ويرى واسيني الأعرج «أن التوجه إلى البنى الكلية التحتية التي تتحكم في حركة تطور المجتمع وهي الأساس الأول في وجود مثل هذه الأمراض، ولقد وقف واسيني عند الاتجاهين الواقعين النقدي والاشتراكي حيث تناول قضاياهما الإبداعية والنقدية من خلال النماذج الروائية الجزائرية». [3]

نلاحظ بأن واسيني الأعرج أسهب طويلًا في معالجة الأعمال الروائية في التوجهين الإصلاحي والرومانتيكي،ولم تكن لها أثار واضحة أو ملموسة في المشهد الروائي أو الواقعي الجزائري «ومثل هذه الرؤية المنهجية "الواسينية" تصيب إن واجهت نصوصًا واقعية اشتراكية فعلية، كما أصابت عند مصايف حين درس روايات الطاهر وطار

---

[1] - يوسف وغليسي: النقد الجزائري المعاصر من اللانسونية إلى الألسنية،ص50-51

[2] - جعفر يايوش: الأدب الجزائري الجديد التجربة والتاريخ "دراسة في الأنماط والتمثلات ، منشورات مخبر البحث التاريخي، جامعة وهران، الجزائر،2014م،ص 178 -179

[3] – عمار زعموش: النقد الأدبي المعاصر في الجزائر قضاياه واتجاهاته ، ص154-155

صادرة عن وعي مادي جدلي،ولكنها ترتد خائبة –كما فعل واسيني– دون غيرها بل تعجز تمامًا لو واجهت نصوصًا لاأثر فيها للصراع الطبقي بالمفهوم الماركسي كالنصوص الصوفية مثلًا..ونرى ضعف واسيني من ناحية سرد المصطلحات الدقيقة ..وبؤرة الاهتمام في نقد ساري كما عند واسيني هي الرؤية الطبقية،التي تسعى إلى لم شتاتها من تفاصيل النص انطلاقًا من التسليم بالعلاقة الحميمة بين النص والمجتمع ثم يحاول أن يختبر رؤيته المنهجية بسحبها على نصوص روائية للطاهر وطار ورشيد بوجدرة وإسماعيل غموقات وبكير بوراس ومالك حداد في معظمها لهذه الرؤية، ومحمد ساري هو أول ناقد جزائري قام ببسط نظري شامل لمعالم البنيوية التكوينية». [1]

استحوذ مفهوم الطبقة على اهتمام واسيني الأعرج ومحمد ساري، مع تأكيد وغليسي على أن محمد ساري تمثله بشكل أدق، فهو أول ناقد جزائري شرح التصور النظري للبنيوية التكوينية،وكان على واسيني الاكتفاء ببعض النماذج الروائية الواقعية،ولم يهتم بالجانب المصطلحي للنقد الواقعي،وهنا نؤكد على أهمية الضبط المصطلحي في المقاربات الواقعية النقدية الدقيقة،ومع ذلك كان له منهج واضح في النقد حيث كشف عنه واسيني الأعرج في قوله:«أعتقد أننا نحتاج إلى آليات نقدية جديدة لاتكتفي بالمعطيات التاريخية الظاهرية،وتدمج في اشتغالها التاريخ والبحث الدائم ،وقابلية التراجع عن الحقائق التي أثبتت ضعفها،بدون إغفال الاستعانة بالمناهج الحديثة ،وتعمق الخصائص التكوينية للنص الروائي، وربما التوغل داخل الأعماق النصية لقراءة تكسيرات البنيات العنيفة في النصوص، واختراق صلبها من أجل فهم التحولات التي لحقت بها».[2]

بحث الاشتغال النقدي عنه واسيني الأعرج على البنيات العميقة في النصوص الروائية الجزائرية، وركز منهجه في الكشف عن عناصرها التكوينية، وتحليل مضمونها، والكشف عن التحولات الاجتماعية المعبر عنها.

وكذلك حاول محمد ساري في دراساته النقدية «تطبيق رؤيته المنهجية من خلال دراسته لمجموعة من الأعمال الروائية الجزائرية مع ذلك تبقى هذه الرؤية المتكاملة للعمل الأدبي قاصرة في نظر بعض النقاد». [3]

نلاحظ بأن مرجعيات النقد البنيوي التكويني هي غربية عند لوكاتش وغولدمان، وتمثل مفاهيمهما في النقد الجزائري كان سهلًا بحكم التوجه السياسي الاشتراكي للجزائر في السبعينات.

يرى الناقد عمار زعموش بأن النقد الجزائري في السبعينات «اتجه نحو التطور والنضج في الممارسة النقدية البنيوية التكوينية ، واستفاد النقاد من الرؤية العلمية الاشتراكية على الرغم من عدم وجود مدرسة نقدية واقعية متكاملة، فأغلب الأعمال النقدية المنشورة في الصحف أو في الكتب ضمن الاتجاه الواقعي الاشتراكي لم تتجاوز بعد مرحلة تسجيل الانطباعات كما في كتابي مخلوف عامر" تطلعات إلى الغد وتجارب قصصية وقضايا كبيرة" أو البحث عن أسس لإرساء هذا النقد الواقعي في ...كما في كتاب البحث عن النقد الأدبي الجديد لمحمد ساري

[1] - يوسف وغليسي: النقد الجزائري المعاصر من اللانسونية إلى الألسنية، ص52-53- 54

[2] - واسيني الأعرج: مجمع النصوص الغائبة أنطولوجيا الرواية التأسيسية (محنة التأسيس) الفضاء الحر، أكتوبر ،ط1،مطبعة النخلة، الجزائر،2007 ، ص5

[3] - عمار زعموش:النقد الأدبي المعاصر في الجزائر قضاياه واتجاهاته ،ص161

وهذا لاينقص من قيمة ماقدمه كل منهما في متابعتهما للأعمال الإبداعية الجزائرية المعاصرة».[1]

إن بدايات النقد الواقعي الجزائري كانت انطباعية ظهرت في نقد مخلوف عامر ،وهناك من ركز على التوصيف النظري كما هو الحال عند محمد ساري ، ورجع ذلك لعدم وجد مدرسة نقدية واقعية جزائرية متكاملة ينتظم من خلالها عمل النقاد، وأشاد يوسف وغليسي «بكتابي مخلوف عامر" تطلعات إلى الغد وتجارب قصصية وقضايا كبيرة " فقد وضع في أحدهما تصورًا لمنهج نقدي معاصر اشترط في أحد بنوده أن لابد من دراسة العمل الأدبي وفق ماتقتضيه حركته الداخلية، وفي علاقته مع حركة المجتمع».[2]

نلاحظ توافق رأي الناقدين عمار زعموش ويوسف وغليسي في الإشادة بأهمية الأعمال النقدية الجزائرية في تجسيد النقد البنيوي التكويني في الجزائر، ويزداد الاهتمام به عند الناقد عمر عيلان، الذي حاول «الإمساك بهذه البنيات وتحديدها في النصوص الروائية، انطلاقًا من بنية التماثل مع الواقع الاجتماعي نأخذ النموذج الأول للتمثيل عن البنية الدالة، لكونه يرصد مسار الرؤية الاجتماعية لدى كاتب واحد من خلال ثلاث نصوص روائية، ومن ثم يكون النص الروائي في حوار مع واقعه الاجتماعي».[3]

سار النقد البنيوي التكويني عند عمر عيلان في مرحلة متقدمة من الفهم،فكشف طريقة التحليل في المنهج البنيوي التكويني،التي تستند إلى البحث عن البنية الدلالية في النص الروائي،ويمكن القول بأن «انجازات السبعينات السياسية والاجتماعية والثقافية كلها أسهمت في وقاية الرواية الجزائرية من السقوط في السوداوية ..كما استطاعت أن تدفع الاتجاه الواقعي في الأدب الجزائري إلى الأمام ليصحح الكثير من مفاهيمه السابقة عن الواقعية».[4]

استفادت الرواية الواقعية الجزائرية من المفاهيم النظرية للنقد البنيوي التكويني ، ونجدها « سجلت شجاعة في طروحاتها، ومغامراتها الفنية ؛لأن الكاتب أصبح ينطلق من رؤية تعبيرية متحررة لايردعها الواقع السياسي».[5]

تجلت هيمنة النقد البنيوي التكويني الشاملة خلال العشرية السبعينية بصورة لافتة، حيث هيمنة الإيديولوجية الاشتراكية على الحياة الجزائرية بصفة عامة «وظهرت موجة نقدية عارمة تدعو إلى التشديد على البعد الاجتماعي للنص الأدبي.. مثلما بدأ البحث يتعمق في علاقة الأدب بالإيديولوجيا مع عمار بلحسن، ويفعله الأعرج واسيني في جل دراساته، وقُوبل النقد الاجتماعي بحفاوة كبيرة».[6]

ومنه فقد تكرس النقد البنيوي التكويني في الساحة الجزائرية كتوجه نقدي عمل على تصحيح ، وتوجيه مسار الأدب الجزائري لفترة عقود من الزمن ، وأثر في مسار الخطاب الروائي الجزائري .

---

[1] - عمار زعموش:النقد الأدبي المعاصر في الجزائر قضاياه واتجاهاته ، ص156-157

[2] - يوسف وغليسي: النقد الجزائري المعاصر من اللانسونية إلى الألسنية، ص58

[3] - عمر عيلان: النقد العربي الجديد مقاربة في نقد النقد،ط1،الدار العربية للعلوم ،بيروت-لبنان،1431هـ/2010، ص214

[4] - واسيني الاعرج: النزوع الواقعي الانتقادي في الرواية الجزائرية ،منشورات اتحاد الكتاب العرب، الجزائر، 1985،ص32

[5] - ادريس بودية: الرؤية والبنية في روايات الطاهر وطار، ط1، منشورات جامعة منتوري ،قسنطينة-الجزائر، 2000، ص4

[6] - يوسف وغليسي: النقد الجزائري المعاصر من اللانسونية، ص41- ص42-61

2- تقييم مسار النقد البنيوي التكويني في الجزائر :

وفي قراءة أولية لمسار النقد البنيوي التكويني في الممارسات النقدية الجزائرية يرى مخلوف عامر بأن «جهود محمد مصايف وعبد الله الركيبي بقيت في حدود المدرسة التقليدية».[1]

ظهرت ملامح النقد البنيوي التكويني في بعض الأعمال النقدية للنقاد الجزائريين، ومن أبرزهم مصايف وعبد الله الركيبي،ولهما فضل في السبق في الأخذ به،ثم تطور في ممارسات عامر مخلوف وواسيني الأعرج ومحمد ساري ونضج الاشتغال النقدي البنيوي التكويني عند الناقد عمر عيلان وغيره، وأخذ صبغة إيديولوجية، ويرى عمار زعموش بأن «المنهج البنيوي التكويني عمل على إعادة الاعتبار للعمل الأدبي،فيدرسه ضمن خصائصه العامة دون أن يفصله عن علائقه بالمجتمع والتاريخ الأدبي، وعن جدلية التفاعل الكامنة وراء استمرار الحياة ، وتجددها مع المنهج البنيوي التكويني لايلغي الفني لحساب الإيديولوجي».[2]

ظهر فهم جديد للنقد البنيوي التكويني عند الناقد عمار زعموش ، فيرى بأنه نقد متكامل لجمعه بين الجمالي والسياسي، وبين بينة النص وسياقه الاجتماعي، واتفق جل النقاد على تطور النقد الاجتماعي في فترة السبعينات واصطبغ بمسحة إيديولوجية، التي أثرت بصفة مباشرة في التوجهات الأدبية الجزائرية، ويرى عمار زعموش «بأن الواقعية أخذت مكانتها في النقد والإبداع الجزائريين خلال السبعينات، واستطاعت أن تضع الأسس الأولى لما يمكن تسميته بالمدرسة النقدية الواقعية الجزائرية التي تجسدت أفكارها، وأسسها في كتابات عبد الله الركيبي ومحمد ساري ومخلوف عامر ومحمد أمين الزاوي وأزراج عمر ومحمد بوشحيط ومحمد زتيلي وإدريس بودية».[3]

لقد أجمل الناقد يوسف وغليسي تقييمه لمسيرة النقد الاجتماعي في الجزائر في النقاط الآتية :بأنه «

-طُبق على النصوص السردية بحجم كبير

-آمن أصحابه بجدلية الشكل والمضمون نظريًا ،ولكن تجسيدهم تطبيقيًا كان خافتًا

-غلب فيه النظر إلى مضمون العمل الأدبي غلبًا ساحقًا على الجانب الشكلي الجمالي

-مُورس النقد الاجتماعي بنزعة معيارية تقويمية وتوجيهية ، ولم تراع الرؤية الطبقية خصوصيات النص المبدع».[4]

وهنا نلتمس الأعذار للنقاد الجزائريين ؛ لأن المنهج الاجتماعي بكل فروعه ارتبط بفلسفات غربية، فلم ينبت في الثقافة الجزائرية ، ونشير لمحاولات التوطين له في الدراسات النقدية الجزائرية مع وضوح معايير الاشتغال النقدي لدى بعض النقاد الجزائريين .

---

[1] - مخلوف عامر :الرواية وتحولات في الجزائر "دراسة نقدية في مضمون الرواية المكتوبة بالعربية، اتحاد الكتاب العرب،دمشق-سوريا،2000، ،ص14

[2] - عمار زعموش: النقد الأدبي المعاصر في الجزائر قضاياه واتجاهاته ،ص 160-161

[3] – المرجع نفسه ،ص 139

[4] - يوسف وغليسي: النقد الجزائري المعاصر من اللانسونية إلى الألسنية، ص60

ثالثًا– أثر النقد البنيوي التكويني في تطور الخطاب الروائي الجزائري :

سنحاول الكشف عن أثر النقد البنيوي التكويني في تطور الرواية الجزائرية من حيث الأسلوب والايدلوجيا:

1– انعكاس النقد البنيوي التكويني على توجهات الخطاب الروائي الجزائري :

حصل تحول نوعي في الغاية من الكتابة الروائية الجزائرية «فبدأ الكتاب يلامسون الواقع، واقتربوا أكثر عن حركية الصراع الاجتماعي، وأصبح الكتاب يبحثون عن أشكال جديدة للتعبير عن أفكارهم والمتمثلة في الحلم بالاستقلال، وعليه تم الخروج أو الإفلات التدريجي من قبضة الفكر المحافظ لجمعية علماء المسلمين».[1]

انتقل اهتمام الكتاب من التوجه الاصلاحي إلى التوجه الاجتماعي، الذي ربط الأدب بحركية المجتمع وتطوره، وتجسد مفهوم التزام لدى الأدباء بقضايا المجتمع .

أثر النقد البنيوي التكويني في أسلوب الرواية الواقعية الجزائرية، وانعكس في سلسلة من الأعمال الجزائرية، التي شكلت توجهًا خاصًا «إلى درجة أن الخطاب الرسمي،وهو الخطاب الاشتراكي قد انعكس بطريقة شبه آلية أو آلية في كثير من الأعمال، كالأكواخ تحترق لمحمد زتيلي،والشمس تشرق على الجميع لإسماعيل غموقات، والزلزال للطاهر وطار، ومجموعة القرار لحبيب السائح ،وبعض كتابات واسيني الأعرج، والزاوي أمين وعمار بلحسن وعمار يزلي، ونلاحظ أن تلك النصوص الروائية السبعينية اصبغت بسمة إيديولوجية واقعية اشتراكية».[2]

ظهر أثر النقد البنيوي التكويني في الخطاب الروائي الجزائري، فتبناه به معظم الأدباء في خطابهم، وجعلهم يلتزمون بقضايا المجتمع الجزائري وسياساته ،وسار خطابهم الروائي في ماحدده لهم توجه النقد البنيوي التكويني.

2– رؤية الواقع الاجتماعي الجزائري في الرواية الواقعية الجزائرية :

رافقت النصوص الروائية الجزائرية الواقع الجزائري في تحولاته، وعلى سبيل المثال يرى محمد مصايف «بأن بن هدوقة أظهر مقدرة عجيبة في تدوير الحوار بين الشخصيات، وبراعته في الوصف الطبيعة والأشخاص، وتحليلهم نفسياتهم،وأما من ناحية الأسلوب، فالكاتب لم يراع التفاوت الثقافي والطبقي بين الشخصيات، فساوى بين أسلوب المعلم ،وأسلوب العجوز ، والفتاة المثقفة».[3]

ظهر المذهب الواقعي في الخطاب الروائي لابن هدوقة، فركز على المساواة بين الشخصيات من باب العدالة الاجتماعية، ويرى محمد مصايف بأن ابن هدوقة«في رواية نهاية الأمس قد تطور في موقفه من القضايا الوطنية الاجتماعية تطورًا كبيرًا،فهو يعد ماكان يكتفي في رواية ريح الجنوب بوصف واقع الريف مع قليل من النقد، أصبح يتخذ موقفًا واضحًا عن قضية الريف».[4]

---

[1] - جعفر يايوش : الأدب الجزائري الجديد التجربة والتاريخ ،204

[2] - مخلوف عامر :الرواية وتحولات في الجزائر ، ص 12

[3] - محمد مصايف : دراسات في النقد والأدب ،المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر ،1981،ص185

[4] - محمد مصايف: الرواية العربية بين الواقعية والالتزام ،الدار العربية للكتاب،الجزائر،1983، ص 124

لاحظ محمد مصايف تطور موقف ابن هدوقة تجاه القضايا الاجتماعية ، فروايته «ريح الجنوب في خطوطها العامة، وفي أساليبها وفنياتها، وفي موقفها العقائدية ، التي لم تكمن من القوة والوضوح بحيث تدخل هذه الرواية في الاتجاه الواقعي الاشتراكي...إنها عمل أدبي واقعي ناجح يلتجئ صاحبه عند الحاجة إلى الأساليب الرومانسية المؤثرة، ويبدو من المؤكد أن المؤلف أراد يتمم روايته بنهاية مفتوحة أولًا؛ لأن موقفه من قضية الاصلاح الزراعي لم يكن واضحًا ولاقويًا ، ثم لأنه فكر في رواية نهاية الأمس، التي تعد امتدادًا طبيعيًا لرواية ريح الجنوب».[1]

كتب بن هدوقة رواياته في إطار التوجه الواقعي الاشتراكي، الذي تجلى بوضوح في رواية نهاية الأمس، وفي البحث عن البنتين التحتية والفوقية في دراسة واسيني الأعرج ، لوجدناها في رواية "ريح الجنوب لعبد الحميد بن هدوقة «ربطت بين ثقافة نفسية، والواقع والثورة، إذ أن الثورة أثرت كثيرًا على ثقافة الطالبة الجامعية المثقفة فتمزقاتها التي تعيشها انعكست على ثقافتها، وعلى تصرفاتها بكلمة صغيرة».[2]

ومنه أثر الوضع المادي والاجتماعي على الثقافة، ومنه فالبنية التحتية مرتبطة بالبنية الفوقية، ونلاحظ تطور الرؤية الواقعية لدى ابن هدوقة في أعماله الروائية الأخيرة ،التي اتضحت مواقفه من القضايا، ولقد تحدث عبد الحميد بن هدوقة عن توجهه الروائي في قوله:«الكاتب لايمكن أن يكون إلا تقدميًا ،والاهتمامات التقدمية يفرضها عليه شعوره الحاد، لهذا العصر، وصراعات بين التقدمية والرجعية بين الظلم والاستغلال».[3]

إذاكان ابن هدوقة هو المؤسس للرواية الواقعية الجزائرية، فإن الطاهر وطار هو المؤسس الثاني لها «وستدخل الرواية الجزائرية في عملية تواتر مستمرة من ظهور أول رواية تأصلية ريح الجنوب إلى ثاني رواية اللاز لاتوجد إلاسنة».[4]

لقد أشاد واسيني الأعرج بتجربة الطاهر وطار الصادقة «وبأسلوبه الإبداعي الجديد في الرواية الجزائرية،الذي يصور العلاقات القائمة بين الشخصية والمجتمع على حقيقته ،كما صوَّر الإنسان من خلال هموم زيدان النضالية المحورية بكل أبعاده حتى في لحظات ضعفه المشروعة تصويرًا واقعيًا صادقًا أضفى على الرواية زخمًا ثوريًا وإنسانيًا».[5]

تجدر الإشارة إلى أن الطاهر وطار جسد الوعي الوطني في خطابه الروائي «ولم ينساق أعمى لذلك التهويل الدعائي العارم،بل إنه قطع خطوات الفنية بتوأدة المبدع، وتدوير الفنان،فهو من خلال كتاباته تحس أنه أديب يمتلك تجارب إبداعية واعية، ولقد استخدم وطار طرائق مختلفة لعرض مضامينه الروائية، كما أن رواياته لم تسقط في الاتجاه التعليمي الساذج».[6]

برز تطور في أسلوب الكتابة الروائية عند الطاهر وطار من خلال توظيفه لطرق تعبيرية متنوعة في عرض

---

[1] - محمد مصايف: الرواية العربية بين الواقعية والالتزام ، ص208

[2] - واسيني الأعرج: اتجاهات الرواية العربية في الجزائر "بحث في الأصول التاريخية والجمالية للرواية الجزائرية "دط، المؤسسة الوطنية للكتاب ،الجزائر، 1986،ص392

[3] - سعيد علوش: الرواية والإيديولوجيا في المغرب العربي 1960-1975، دار الكلمة للنشر، بيروت- لبنان،1981،ص143

[4] - واسيني الأعرج: مجمع النصوص الغائبة أنطولوجيا الرواية التأسيسية (محنة التأسيس) ص5

[5] - واسيني الاعرج: الطاهر وطار تجربة الكتابة الواقعية ، دط ، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1989،ص 45

[6] - جعفر يايوش : الأدب الجزائري الجديد التجربة والتاريخ، ص207

مضامينه الواقعية بأسلوب انتقادي ساخر ، مكرسًا بذلك الوعي الاشتراكي في نفوس القراء، وفي سياق متصل أكد محمد مصايف على أهمية التوجه الاجتماعي في روايات الطاهر وطار «الذي يسود الأدب بعامة القصة والرواية بخاصة ، وهذا لم يمنع من ظهور الأدب الإيديولوجي لدى وطار في الرواية».[1]

نجح الطاهر وطار في التأسيس للواقعية الاشتراكية المقاومة في الرواية «وهندسة حديث المقاومة تأخذ انسجامها أكثر داخل الرواية الجزائرية ، وماتكشفه رواية اللاز في معماريتها الفنية ،وهي نفس معمارية الثورة الجزائرية».[2]

يعد الطاهر وطار مؤسس الرواية الواقعية،ويرى محمد مصايف بأن الطاهر وطار في روايته اللاز «اتبع أسلوبًا واقعيًا حادًا في عرض الأحداث اهتم المؤلف بالمضمون الاجتماعي،أو العقائدي أكثر من اهتمامه بشيء آخر هي المبرر الرئيسي لعدم اعتناء المؤلف بالصياغة اعتناءه بالفكرة،ومن هنا على الناقد ألا يناقش المؤلف إلا على هذا الأساس أساس أسبقية المضمون الذي يريده القاص دائمًا، وبخاصة في أعماله الأخيرة مضمونًا اجتماعيًا وإيديولوجيًا.

وتعد رواية الزلزال هي اجتماعية إيديولوجية، وإن كان المؤلف لايفرق كثيرًا، ولايرد أن يفرق بين الجانب الثوري والجانب الاجتماعي في أعماله الأدبية، فالدين عند بوالأرواح، وعند طبقته ليس سوى وسيلة للتغرير بالشعب البسيط، ويميل الطاهر وطار في رواية الزلزال إلى الأسلوب الواضح الصريح».[3]

اهتم الطاهر وطار في كتاباته الروائية بالجوانب الإيديولوجية أكثر من الفنية والجمالية، وروايته اللاز خير دليل على ذلك،ولاننسى أنها كانت بدايات الكتابة لديه، ونلاحظ بأن حكم الناقد محمد مصايف صادر من منطلق منهجه في النقد الاجتماعي،الذي هو نفس توجه الطاهر وطار، وتعززت الأيديولوجية عنده في روايته الزلزال فظهر فيها أسلوبه في التعبير الساخر من الجماعة السلفية ،ولمسنا ذلك في تهجمه الصريح على جماعات الإخوان مع وضوح أسلوبه وبساطته، وميله إلى العامية في بعض الأحيان، وظهر الوعي الممكن في كتابات الطاهر وطار من خلال «البنية التفاؤلية في رواية الزلزال، وبوالارواح يأتي كممثل لطبقة ..وتختفي طبقة بو الارواح وراء العقيدة كحق وحيد، ويكشف الروائي عن الاجتماعي بروح نقدية».[4]

نرى تصاعد نبرة الانتقاد والسخرية عند الطاهر وطار في روايته الزلزال،واختار شخصية بوالارواح ليمثل الطبقة الاجتماعية، التي يعبر عن اهتماماتها «وكما أن قدرة روايات الطاهر وطار على استقطاب الأحداث الاجتماعية وامتلاكها النوعي بالواقع ، وبلوغها درجة عالية من النمذجة والانسجام ، وعكست روايات الطاهر وطار واقع نضال وثورة وأبطال الطاهر وطار، الذي ينتهي إلى واقع مادي يبدأ الواقع الفني ».[5]

---

[1] - محمد مصايف:النثر الجزائري الحديث، د.ط، المؤسسة الوطنية للكتاب،الجزائر،1983م،ص109

[2] - سعيد علوش: الرواية والإيديولوجيا في المغرب العربي ،ص55

[3] - محمد مصايف: الرواية العربية بين الواقعية والالتزام،ص51-52-53- 55- 63.

[4] - سعيد علوش: الرواية والإيديولوجيا في المغرب العربي ،ص67-68-71

[5] - جعفر يايوش : الأدب الجزائري الجديد التجربة والتاريخ ، ص 208-209

كشف الخطاب الروائي للطاهر وطار على المضامين الاجتماعية ذات الحمولة الإيديولوجية ، ومن خلالها عبَّر الكاتب عن مواقفه من القضايا الاجتماعية والسياسية ، ومنها :الثورة الزراعية، وتعد «الدلالة الاجتماعية بعدًا أساسيًا في الانتاج الأدبي..إذ العمل الأدبي يوحي بدلالته تلك منذ قراءة عنوانه، فأنت ترى الحوات والقصر على صفحة الغلاف ، قد يتبادر إلى ذهنك هذا التوازي الأولي أو هذا التناقض بين فقر الحوات وغنى القصر...وعملية الأسطرة في الحوات والقصر تأخذ من الموروث الإنساني.. ويمكن القول بأن الأسطورة قد ارتفعت بالرواية من حرفية الواقع إلى تجريدية تعلو عن الزمان والمكان».[1]

برز المضمون الاجتماعي في روايات الطاهر وطار من خلال عناوين رواياته، وفي بنيتها الداخلية ، وإن كان عمد إلى بساطة الأسلوب، فهذا لم يمنعه من توظيف تقنيات جديدة، ونلاحظ تطور في أسلوب الكتابة الروائية عند الطاهر وطار «حيث وظف الأسطورة كوسيلة رمزية للتعبير عن الواقع المأساوي».[2]

إن توظيف تقنية الأسطورة هو من منطلق مسايرة موجة التحديث في الكتابة الروائية ،التي وجد الطاهر وطار نفسه مجبرًا على الخوض فيها، ومماهو معلوم أن الطاهر وطار هو كاتب فكرة أيديولوجية ،وتعرض للدلالات الاجتماعية في الرواية، حيث قال :«كتبت رواية الحوات والقصر، وهي عكس لواقع سياسي للعالم انطلاقًا من مأساة ..إذ عكست الألحان في وضع سياسي، وقد ختمت رواية الزلزال بفقرة من إحدى أغانيهم».[3]

ربط الطاهر وطار الظاهرة الأدبية بالواقع المتأزم في المجتمع الجزائري، وحاول معالجته من خلال فضحه، وتحديد موقفه منه «ولأنه قد عايش تلك الأحداث الدامية،التي عرفتها الأمة الجزائرية، والمسماة في عرفنا العشرية الحمراء.. وقضايا تهم الفرد والجماعة يراها أساسية، فتأتي إضافته من خلال هذه الرواية "الولي الطاهر يعود إلى مقامه الزكي" إلى مواقفه المتميزة، إذ الجانب الإيديولوجي يتشكل داخل بؤرة المسار السردي لتوجيه الرؤية الشاملة».[4]

ومنه تجلى الواقع الجزائري في خطاب الطاهر وطار وفق رؤيته الإيديولوجية، وظهر انعكاس الواقع الاجتماعي الجزائري بوضوح في أعماله الروائية، وحصل تطور نسبي في طريقة التأليف مع التزامه بالنزوع الواقعي الاشتراكي

وعلى غرار تصاعد موجة الواقعية الاشتراكية عند الطاهر وطار، هناك من الأدباء من ظهرت عندهم الواقعية في التعبير بصورة أخف مثل الروائي إسماعيل غموقات « فروايته الشمس تشرق على الجميع عالج فيها موضوع أخلاقي اجتماعي، وهو اتجاه انفرد به اسماعيل غموقات عن غيره من الكتاب الجزائريين».[5]

عبَّر الروائي إسماعيل غموقات عن موضوع أخلاقي، وتميز ببعده عن الصبغة الإيديولوجية في المعالجة «فهذه هي

---

[1] - مخلوف عامر :الرواية وتحولات في الجزائر ، ص13-74

[2] - جعفر يايوش : الأدب الجزائري الجديد التجربة والتاريخ ،ص210

[3] - سعيد علوش: الرواية والإيديولوجيا في المغرب العربي، ص 142

[4] - بلحيا الطاهر :الرواية العربية الجديدة من الميثولوجيا إلى مابعد الحداثة جذور السرد العربي ،ط1،دار الروافد الثقافية،بيروت-لبنان،2017، ص129

[5] - جعفر يايوش : الأدب الجزائري الجديد التجربة والتاريخ ، ص210

رواية "الشمس تشرق على الجميع" في اتجاهها ،وفي أسلوبها..ونعتقد أن ميل هذا الشاب إلى الكتابة والموضوعات الاجتماعية ذات الصبغة الأخلاقية الحضارية بادرة معتبرة سيأخذ بها كتاب آخرون، وحصل التطور الكبير في تقنيات الرواية،فكتابنا عادوا يعرفون دور كل أسلوب،فيقومون بالسرد في مكانه،وبالحوار في مكانه يزاوجون بينهما في مكان ثالث، وصار أسلوب المونولوج من أساليب التحليل النفسي في رواية الشمس تشرق على الجميع».[1]

لم يتأثر الروائي إسماعيل غموقات بنسبة كبيرة بموجة الواقعية الاشتراكية، فنجده طرح قضية اجتماعية وأخلاقية وظهر جديده في تناول موضوع الأخلاق،ومع اهتماماته الاجتماعية إلا أنه لم يسقط في الرهان الإيديولوجي كغيره من الكتاب، وأشاد محمد مصايف بأسلوبه في الحوار؛ أي أنه اهتم بالمضمون دون أن يغفل البناء الفني.

وهناك من الكتاب من تناول قضايا اجتماعية جديدة كقضية المرأة مثلما نجده عند محمد مفلاح، الذي كتب روايته "خيرة والجبال" حيث صور فيها معاناة المرأة الجزائرية:« بكت خيرة بحرقة، رفضت أن تكون مجرد امرأة فهي لاتريد أن تعيش حياة عادية مثل الأخريات، لاهم لهم إلا شؤون البيت».[2]

طالب محمد مفلاح بحرية المرأة من خلال حديثه عن أمه خيرة، فالمرأة لم تخلق لتبقي في المنزل، وهي الصورة النمطية التي رسمها المجتمع الجزائري للمرأة ،وهنا الكاتب تمرد على تلك الصورة.

3-الخصائص المشتركة للرواية الواقعية الجزائرية :

اشتركت معظم النصوص الروائية الواقعية الجزائرية الصادرة في فترة السبعينات في الخصائص الآتية:

-إعلاء الجوانب الفكرية على الفني، وإعطاء الأولوية لوظيفة الأدب (من منظور ماركسي) على حساب طبيعته

- توظيف البطل الإشكالي في العمل الروائي ، واستخدام اللغة البسيطة القريبة من العامية

-اعتماد الشروط الموضوعية في تحريك الأحداث الروائية ،واستبعاد الصدف والمفاجآت في سير الأحداث».[3]

ومنه إذن فقد أثر النقد البنيوي التكويني في النصوص الروائية الواقعية الجزائرية ، فنجد أن معظم الأعمال الروائية اهتمت بالمضامين الإيديولوجية على حساب الجوانب الجمالية، وتبنى معظم الكتاب توجه النظام السياسي.

[1] - محمد مصايف: الرواية العربية بين الواقعية والالتزام ،ص150-312

[2] - محمد مفلاح: روايات محمد مفلاح الأعمال غير الكاملة ،ط2،دار الحكمة، الجزائر،2012،ص436

[3] - عجناك يمينة بشي: محاضرات في فنون الأدب الجزائري الحديث والمعاصر،ط1،غيداء للنشر، المملكة الأردنية الهاشمية، 1440هـ/2019،ص334

رابعًا– النقد البنيوي التكويني وتحولات الخطاب الروائي الجزائري :

سنرصد أبرز التحولات التي مست الخطاب الروائي الجزائري بتأثير النقد البنيوي التكويني فيمايلي:

1– أهم التحولات الإيديولوجية في الخطاب الروائي الجزائري :

ومن التحولات الإيديولوجية في الرواية الجزائرية نلحظ طغيان موجة الواقعية الاشتراكية عند بعض الأدباء

أ–تصاعد موجة الواقعية الاشتراكية في الخطاب الروائي الجزائري :

تطور التوجه الواقعي الاشتراكي في كتابات رشيد بوجدرة، وفي رواية معركة الزقاق لرشيد بوجدرة يرى مخلوف عامر بأن «النص طرح الفهم شرطًا أساسيًا للتذوق، ورواية معركة الزقاق ليست إضافة نوعية على صعيد الرواية العربية، فحسب بل هي برهان على مدى سعة، التي تستطيع اللغة العربية أن تطاله».[1]

أبدع رشيد بوجدرة في البناء المعماري لرواية معركة الزقاق ، وكذلك في طريقة تصويره لشخصية «الطاهر الغمري بطل رواية التفكك لرشيد بوجدرة ،فإن مصيره هو الآخر لايختلف في شيء عن الواقع المأسوي،الذي وجد كل من حمو واللاز نفسيهما».[2]

وهنا يرى مخلوف عامر بأن النسبة الكبيرة من الروايات الجزائرية جسدت الصراع انطلاقًا من منظور كتلوي،وأقصى ماتصل إليه في تلمسها التناقض أو تصور شخصية الخائن/الحركي الذي يفقد الحس الوطني،وينقلب ضد الثورة».[3]

ولقد تطور أسلوب الكتابة الروائية عند بوجدرة في روايته فوضى الأشياء، حيث صوَّر كل «المحرمات والمقدسات وتصدى للسلطة السياسية ففضح الفساد فيها، وكشف عن المؤامرات وواجه الحقائق والتاريخ إن الكتابة السردية عند بوجدرة كتابة عقوق وتمرد إنها كتابة السفلي(الجسد) للكشف عن العلوي (الفكر)وفضحه،فانشغلت نصوصه بتعرية المستور، وحرق ورقة التوت الشهيرة ليكون ساردًا لايحتمل بتمترس وراء معجمه الخاص».[4]

انتقد رشيد بوجدرة المظاهر الاجتماعية السلبية الجزائرية، وحاول تفسيرها برؤية انتقادية،وظهر جديده في «توظيفه لتقنية الكولاج، ولم تكن مجرد تقنية أو أسلوب روائي اعتمده الروائي رشيد بوجدرة..إنما جرى توظيف ذلك لإلقاء شحنة كابوسية على زمن الرواية، وإنما للقول أن الزمن زمن العنف، ومن هنا كانت رؤية مأسوية نحو ماآل إليه الوضع في الجزائر، ولم ينهض هذا الاستنتاج انطلاقًا من دراسة الشخصية الروائية وحدها، وإنما بناء على دراسة الزمان والمكان أيضًا، الذي تساوق بناؤهما مع بناء الشخصية لتوليد رؤية الروائي للعالم ».[5]

---

[1] - مخلوف عامر :الرواية وتحولات في الجزائر ، ص86

[2] - بوشوشة بن جمعة: سردية التجريب وحداثة السردية في الرواية العربية الجزائرية،ط1 ،المغاربية للطباعة والنشر، تونس، 2005،ص131

[3] - مخلوف عامر :الرواية وتحولات في الجزائر،ص32

[4] - نور الدين صدار: دلالة الرؤية الايديولوجية عند رشيد بوجدرة مقاربة بنيوية تكوينية لرواية فوضى الأشياء أنموذجًا من كتاب الأدبي والإيديولوجي في رواية التسعينيات روايات الطاهر وطار وواسيني الأعرج أعمال الملتقى الخامس للنقد الأدب في الجزائر قسم اللغة وآدابها، المركز الجامعي بسعيدة – الجزائر ،15-16 أفريل،ص199

[5] - المرجع نفسه ،ص206- 210

ظهرت براعة رشيد بوجدرة في معالجته لظاهرة العنف في المجتمع الجزائري، وتمثل التوجه الواقعي الاشتراكي في كتاباته الروائية عن طريق انتقاد الواقع الجزائري،ومع التنويع في أساليب الكتابة،وفيما يرى السعيد بوطاجين بأنه تعد«روايته تيممون امتدادًا مختلفًا لرواياته السابقة ؛لاعتمادها الكثير على التناص الداخلي بأنواعه وجزئياته».[1]

تمكن رشيد بوجدرة من طرح رؤيته للقضايا الاجتماعية، وبرع في التعبير عن المضمون مع توظيفه للسمات الفنية في رواياته، وكما ظهر التوجه الواقعي بوضوح في أعمال محمد ساري، وفي نقد مخلوف عامر لروايته السعير يرى بأن «السرد تم باستخدام ضمير الغائب في معظم الأحيان، وكأن الكاتب يتحدث عن وقائع مماجعل أسلوبه يقترب كثيرًا من الأسلوب التقليدي، بينما يتغير الجو إذ يستخدم ضمير المتكلم في حمل القارئ على أن يعيش الأحداث، ويشارك فيها باتخاذ موقف ما، السعير على الرغم من أن حدة الصراع فيها لم تبلغ درجة من المأسوية تجعل هذا العنوان مستساغًا، إلا من هذه الروايات التي تبنى على هاجس التغيير هاجس الثورة على الواقع». 2

لاحظ مخلوف عامر ضعف أسلوب السرد عند محمد ساري لتوظيفه ضمير الغائب،ومع ذلك فعنوان روايته "السعير"دَّل على واقعيتها الثورية على الرغم من أسلوب السرد التقليدي،وبرزت الواقعية عند محمد ساري في«روايته الورم هي نص أدبي تناول بجدية واضحة،وبرؤية أيديولوجية لالبس هذا الموضوع ،حيث استطاع الكاتب بكثير من الوعي أن يرصد هذه المرحلة هذه العلة —الورم– التي ظهرت لتشل حركة التطور والازدهار داخل المجتمع ولعل هذا ليس بغريب عن كاتب من طراز محمد ساري باعتباره أحد الكتاب اليساريين،الذين لم يتوانوا لحظة واحدة في تصوير واقع المجتمع الجزائري بحذافيره ..ولعل الكاتب يبدو هنا متأثرًا بما يسمى بالمذهب الوطاري».[3]

تأثر محمد ساري بنمط الكتابة الروائية عند الطاهر وطار،وتجلى ذلك في طريقة التعبير عن المضمون الاجتماعي بصيغة إيديولوجية، وظهر الصراع الواقعي الإيديولوجي في رواية حرب القبور للمحمد ساري،ومنها ماصوره الروائي من صراع بين الشخصيات في المقطع التالي:«يوم أن صفع جدي (الميلود حملاوي أبو كلاش) أمي أثناء ملاسنة عيرته فيها بالحركي والسير،هاج جدي،وأمطرها بلكمات وركلات أسقطتها أرضًا،فقاومت أمي،ودافعت عن نفسها بالصراخ والبكاء والعويل.. والشتائم البذيئة».[4]

وهنا صوَّر محمد ساري الصراع الأيديولوجي بين شخصياته، بين الجد الخائن والماكر والمخادع والأم، ومالحقه من مظاهر العنف، ولاحظنا تطور في أسلوب محمد ساري في روايتيه الورم وحرب القبور، فابتعد عن المباشرة في التعبير ، والأسلوب التقريري في سرد الأحداث، وظهر التصوير الفني للصراع الأيديولوجي بين الشخصيات .

---

[1] – السعيد بوطاجين: السرد ووهم المرجع مقاربات في النص السردي الجزائري الحديث،ط1،منشورات الاختلاف،الجزائر،2005، ص36

[2] – مخلوف عامر: الرواية وتحولات في الجزائر،ص38

[3] – قادة عقاق : النزعة الايديولوجية في رواية الورم لمحمد ساري من كتاب الأدبي والإيديولوجي في رواية التسعينيات روايات الطاهر وطار وواسيني الأعرج أعمال الملتقى الخامس للنقد الأدب في الجزائر قسم اللغة وآدابها، المركز الجامعي بسعيدة– الجزائر ،15–16 أفريل 2008،ص296

[4] – محمد ساري: حرب القبور، د.ط ، الجزائر تقرأ للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر ،2018 ،ص102

ب– أهم التحولات الأيديولوجية في الخطاب الروائي لواسيني الأعرج :

يصعب علينا حصر تجارب واسيني الأعرج ،ومع ذلك سنحاول إيجاز تقنياته الموظفة، فلقد أكد مخلوف عامر على أنه«شكل الارتداد مرتكزًا أساسيًا في البناء الروائي عند واسيني الأعرج في روايتيه ماتبقى من سيرة الأخضر حمروش ونوار اللوز أن ارتداد في الروايتين انتشل الكتابة من السرد التقليدي للعمل،وبالتالي ينتشل القارئ من التساهل في القراءة ليحفزه على القراءة اليقظة ..وهي تستدعي تيارًا من الوعي والتداعيات جوهرها مساءلات الواقع.. وبالإضافة إلى الارتداد ومرتكزاته الفرعية والتداعي بتنويع الضمائر بين الغائب والمخاطب والمتكلم والقدرة الواضحة على دقة التصوير، والخلفية الثقافية والفكرية المتينة، التي تنم عنها كتابات واسيني الأعرج». [1]

ظهر جديد واسيني في توظيفه لتقنية الارتداد كأسلوب فني جديد في روايتيه ماتبقى من سيرة الأخضر حمروش ونوار اللوز مع براعة التصوير، وجمالية اللغة الروائية بإضافة إلى ذلك فقد وظف واسيني الأعرج في رواياته «خاصية تكسير السرد الروائي، وعمد واسيني إلى هذه التقنية ليصنع نصه الروائي بنوع من الحيوية، التي تحافظ على حيوية القارئ ..وتوظيف الزمن في رواية حارسة الظلال ليس من باب أن استخدام كمرآة عاكسة للأحداث الواقعية على أحداث الرواية المنجزة لحظة الكتابة، ويعتبر واسيني الأعرج في روايته "حارسة الظلال" ذلك الروائي المثالي الذي أعطى دفعًا جديدًا للرواية الجزائرية.. ورسم شخصيات تقترب من الواقع ،أو بالأحرى هي الواقع في حد ذاته ذلك على اعتبار أن واسيني الأعرج يعالج الواقع الجزائري بداية من سنوات التسعينات ، وماحدث في الجزائر من تغيرات على الساحة السياسية في ظل التحولات الديمقراطية». [2]

سعى واسيني إلى كتابة الرواية الواقعية الجديدة، فعمد إلى تكسير البينية السردية التقليدية للرواية مع التعبير عن الواقع الجزائري بأسلوب انتقادي، واستخدام أساليب فنية خاصة في الكتابة الروائية، وعبرت شخصياته الروائية عن الواقع الجزائري، ونجح واسيني في انتقاء المظاهر الاجتماعية،والتعبير عنها بأساليب جديدة وفق متخيله الفني،وأظهر مقدرة فائقة في التعبير عن الواقع الجزائري بأساليب حداثية،ولاحظنا تعمق رؤيته في معالجته للقضايا الاجتماعية بأساليب جديدة،ومختلفة خدمت غاياته الإيديولوجية«وتعد رواية شرقات بحر الشمال لواسيني الأعرج نص يضج بالتقنيات والعناصر،التي عمد الكاتب إلى استثمارها دون أن يضيف إليها جديدًا،ماعدا توظيفه لفن النحت من جهة، ورسمه للفضاء المنفى من جهة أخرى ،وهما عنصران يحملان الرؤية السياسية لوطن/المحنة وآثاره على كينونة الذات الكاتبة وصيرورتها، وهي رؤية ناقدة ومدينة للسلطة والجماعات الإسلامية على حد سواء"». [3]

وظف واسيني الأعرج العديد من تقنيات الكتابة الجديدة في روايته شرقات بحر الشمال، ومنها التصوير الدقيق لفضاء المنفى مع انتقاده لمظاهر الصراع بين السلطة والجماعات الإسلامية، وتحددت التحولات الإيديولوجية في

---

[1] - مخلوف عامر :الرواية وتحولات في الجزائر ،ص57-61

[2] - جعفر يايوش : الأدب الجزائري الجديد التجربة والتاريخ،ص186-187-189

[3] - بوشوشة بن جمعة: سردية التجريب وحداثة السردية في الرواية العربية الجزائرية،ط1،المغاربية للطباعة والنشر، تونس، 2005، ص43

رواية سيدة المقام «وأريد لرواية سيدة المقام تتبع مختلف التحولات الواقعية، الناتجة عن تبني منظومة إيديولوجية دينية، وقد وجد هذا النص فاعليته نتيجة معالجته لأوضاع معلقة سادته الجزائر خلال مرحلة زمنية حساسة والرواية تعالج إشكالية التحولات المستترة في المجتمع في حقبة تاريخية معينة ،هذه التحولات التي صارت فيما بعد تشكل ما يسمى بالأزمة المتعددة الجوانب، بحيث أخذت الشخصية نموذجًا نوعيًا لتجسيد تلك التحولات تتمثل التحولات الإيديولوجية في تبني الشخصية (عباس) للفكرة الدينية بالذات».[1]

صوَّرت رواية سيدة المقام أهم التحولات الواقعية في المجتمع الجزائري،وعالج من خلالها واسيني قضية الصراع الإيديولوجي الديني في فترة الأزمة الجزائرية، وزيادة على ذلك«تمثل رواية مصرع أحلام مريم الوديعة أنموذجًا نوعيًا لعرض مضامين روائية بطروحات جديدة ترتبط بطبيعة المرحلة التاريخية السائدة، والرواية في جوهرها لاتخرج عن الإطار الواقعي، فالشخصية وهي تعيش واقعها تلجأ إلى تشكيل وعي بصورة تلقائية يكون انعكاسًا آليًا لماهو سائد، وبالنظر للبينة بشكل عام على مستوى الرواية بجزئيها ، فصفات مثل التداخل التقطيع، التعدد، تكسير عمودية السرد الغموض على مستوى بعض المضامين، الاحالات الثقافية والمرجعيات المتعددة...لقد أثبتت النماذج الروائية المتمثلة في نوار اللوز وسيدة المقام لواسيني الأعرج آليات تجسيد السياقات اجتماعية».[2]

عمد واسيني إلى تغيير الواقع المأساوي الجزائري من خلال معالجته العميقة له، وفي روايتيه نوار اللوز وسيدة المقام تجلت التحولات الاجتماعية التي عاشها المجتمع الجزائري بوضوح، وكل نص روائي له حمل طابعًا فنيًا خاصًا وهو ماجسده واسيني في روايته مملكة الفراشة،حيث صوّر مشهد اغتيال الأب على لسان ياما:«مات بابا زوربا .. لم أصدق يومها أن الرصاصة الّتي وجهت لبابا زوربا كانت قاتلة والحقيقة أنني كنت بالقرب منه أودعه عند الباب كأن القناص كان رحيما إذ أمهله حتّى قبلني على جبيني وضمني إلى صدره..وبعدما أطلق النار لم أسمع أي صوت للطلق الناري.. لم أفهم ما كان يحدث أمام عيني ما زلت على يقين أني يومها لم أسمع أي صوت للرصاص،رحت أحدثه ..وأحاول أن أقومه"بابا قم،بابا حبيبي"».[3]

وهنا وصف واسيني الأعرج مشهد القتل،وفاجعة فقد الأب، وظهرت رمزية اغتيال الأب في اغتيال إرادة الشعب الجزائري في التسعينيات ، وهنا نلمس تجديد في طريقة التعبير لدي واسيني الأعرج في خطابه الروائي .

ولقد قسم لنا واسيني الأعرج تجربته الإبداعية في الكتابة الروائية إلى ثلاث مراحل أساسية :

المرحلة الأولى:العلاقة مع الجرح ،وهي مرحلة تنخر آثارها في ذاكرته منذ طفولته الأولى،التي عاصرت الثورة التحريرية والمرحلة الثانية: هي مرحلة تقاطع بين تجربة الذات المبدعة وتجربة الذوات الاخرى

---

[1] - فتحي بوخالفة: التجربة الروائية المغاربية دراسة في الفاعليات النصية وآليات القراءة،ط1، عالم الكتب الحديث، إربد-الأردن1431هـ/ 2010م،ص 511 -512-514- 516

[2] - المرجع نفسه، ص 565-570-595

[3] – واسيني الأعرج: مملكة الفراشة، ط1،دار الصدى ،كتاب دبي الثقافية، الامارات العربية المتحدة ،2013، ص 115-116

المرحلة الثالثة: استلهام مادة التراث في تكوين مادة روائية جديدة تمارس التجريب، ويؤسس لزمن روائي جديد».[1]

حصل تطور ملحوظ عند واسيني الأعرج في البناء المعماري لرواياته، الذي تفوق فيه على غيره من الكتاب.

ومنه نلاحظ بأن إيديولوجيا الكاتب أثرت في نوع كتاباته، وحصلت نقلة نوعية في الخطاب الروائي الجزائري من الإيديولوجية الإصلاحية والرومانسية إلى الإيديولوجية الواقعية والاشتراكية بتأثير توجيهات النقد البنيوي التكويني.

2- التحولات اللسانية في الخطاب الروائي الجزائري :

ومن نماذج تجلي التحولات اللسانية في الرواية الجزائرية، نذكر دعوة النقاد إلى تبسيط اللغة الروائية، ومن ذلك أعطى محمد مصايف مفهومًا خاصًا للغة الأديب الملتزم، فدعا إلى توظيف « اللغة الفصحى المبسطة في ألفاظها وأسلوبها ورموزها ، وهو مالانراه يتنافى والتركيز والتكثيف والتصوير التي يتطلبها الفن».[2]

يرى محمد مصايف بأن لغة الأديب الملتزم هي لغة الجماهير الكادحة، التي تميل لاستخدام العامية، وفي نقد مخلوف عامر لرواية البزاة لمرزاق بقطاش يرى أنه وظف « اللغة السهلة الجميلة، التي يكتب بها تضاعف ذلك الإحساس بالمتعة، وتساعد على الاسترسال في القراءة».[3]

إن بساطة اللغة الروائية سمحت للروائي بأن يضمنها دلالات اجتماعية كثيرة، وظهر تجديد مرزاق بقطاش حسب رأي مخلوف عامر في اللغة الموظفة ،حيث اشتغل على المستوى اللغوي،الذي لم يهتم به غيره من الأدباء فلغته الروائية سهلة ومسترسلة، وكذلك تعد رواية طيور في الظهيرة لمرزاق بقطاش« من أنجح الروايات التي كتبت في عهد الاستقلال، فإن كنا قد سجلنا بعض الملاحظات على المنهج في رسم الشخصيات، فإن الغاية التي قصد إليها المؤلف،والبناء الروائي واللغة والأسلوب،كلها تجعلنا نشيد بهذه الرواية، ونعتبرها منطلقًا متينًا لروايات تالية».[4]

أشاد محمد مصايف بنجاح مرزاق بقطاش في الكتابة الروائية من حيث البناء الروائي،وكذلك أُعجب مخلوف عامر بأسلوب رواية سيدة المقام واسيني الأعرج من حيث «لغتها الطيّعة ،التي تتموج مع التداعيات،وتلملم شتات الذكريات، وتبقى مريم سيدة النص وسيدة المقام بشموخها وعشقها الأبدي رمزًا للهيبة والوقار».[5]

عمد واسيني الأعرج إلى توظيف اللغة الروائية السهلة التي من خلالها صوَّر شخصية سيدة المقام كرمز للصراع الذي عاشه الشعب الجزائري في فترة من الفترات «وبرزت التحولات اللسانية في رواية نوار اللوز لواسيني الأعرج في وجود بنية لغوية مضمونية في الآن معًا ،تحمل توجهات جديدة غير التي كانت من قبل ،حيث تنعكس التفاعلات النصية في البنية الاجتماعية بشكل جلي"ماذا ياصالح ياآخر سلالة بني هلال أيها القمح البليوني" تقاطع النص

---

[1] - جعفر يايوش : الأدب الجزائري الجديد التجربة والتاريخ ،ص180

[2] - محمد مصايف: النثر الجزائري الحديث ،ص108

[3] - مخلوف عامر :الرواية وتحولات في الجزائر ،ص34

[4] - محمد مصايف: الرواية العربية بين الواقعية والالتزام ،ص238

[5] - مخلوف عامر :الرواية وتحولات في الجزائر ،ص106-107

مع التاريخ في رواية فاجعة الليلة السابعة بعد الألف هو من قبيل التفاعل النصي مع النصوص الخارجية، ويستطيع القارئ أن يميز التحولات اللسانية في رواية فاجعة الليلة السابعة بعد الألف وفق ماتتطلبه رؤيا العالم الروائي للواقع وهو المنظور الفني الذي باستطاعته تحقيق التآلف بين اللغة والحياة الاجتماعية».[1]

نلاحظ بأن اللغة الروائية الموظفة في رواية فاجعة الليلة السابعة بعد الألف عكست طبيعة البنية النصية للخطاب ودلالاته الاجتماعية،ووُفق واسيني الأعرج في تحقيق الانسجام بين لغته الروائية والمضامين الاجتماعية المعبر عنها «بمعنى تحقيق الابتعاد عن لغة السرد المباشرة واللجوء إلى اللغة الرمز،اللغة المؤشرة واللغة الأيقونة؛أي أن الكلمة تصور في حد ذاتها ،فهي لغة موحية مؤشرة من خلال آلية التصوير والتلوين الذهنين ،لما يكتبه عن الوقائع والأحداث،وهو بذلك يحقق بالفعل قاعدة أن العمل الروائي ليس عملية استنساخ للواقع بكل واقعيته».[2]

ظهر تطور كبير لدى كتاب الرواية الواقعية الجزائرية في توظيف اللغة الروائية «التي اجتازت مرحلة البساطة والوضوح إلى توظيف اللغة السردية الرمزية، وكذلك اللغة الأيقونية ،ومنه سار التعبير بالإيحاء والرمز مذهب الكتاب بدل التصريح والتقرير، ولايمكن الإنكار بأن الأدوات التي يُخضع لها الكاتب روايته تختلف تمامًا عن البناء الكامن في الواقع الخارجي؛ إذ أن الوسيلة اللغوية بكل شروطها البشرية خيالًا وتصويرًا وتقدمًا».[3]

اكتسى توظيف اللغة الروائية أهمية كبيرة لدى بعض كتاب الرواية الواقعية الجزائرية الجديدة، فنجدهم عمدوا إلى توظيف اللغة الرمزية لارتفاع بمستوى الأسلوب السردي في رواياتهم «وتميز الوضع اللغوي الاجتماعي لجزائر التسعينات بالالتباس اللغوي ،التباس يعبر عن أزمة لغوية ..صوب موقع الروائي المصاغ فكريًا وفنيًا في الروايات قابلت رواية تيمون وضعية الالتباس اللغوي بالانكفاء على العوالم النفسية، وواجهتها رواية الممنوعة بإشهار تمرد الذات الأنثوية، وأما رواية الولي الطاهر يعود إلى مقامه الزكي فقد عادت إلى التاريخ تستنطقه ، والتجأت رواية أعوذ بالله للسعيد بوطاجين إلى البلاغة والخيال قصد تطهير اللغة».[4]

نلاحظ توظيف خاص للغة الروائية في الرواية النسوية الجزائرية،وفي رواية الممنوعة لمليكة مقدم تجلت اللغة الأنثوية المتمردة في المقطع الآتي:«هي ماتقدر لهاش،سلطانة امرأة حرة ومتعلمة! وهذا اللبس ردك **مكلوب** ؟رغم القهر والحقرة كاين جزائريات **فحلات** هاه، هاه هذا يوم يدوخك، ويقطعلك اللي تتدلى بين فخادك».[5]

وهنا وظفت مليكة مقدم صفة"**فحلة**" للمرأة من باب التمرد على الواقع الجزائري ،وكما نعلم أن الفحولة ميزة خاصة بالرجل، ومنه سعت الروائية النسائية الجزائرية للمطالبة بحرية المرأة الجزائرية، وجعلتها قضيتها الأساسية.

---

[1] - فتحي بوخالفة: التجربة الروائية المغاربية دراسة في الفاعليات النصية وآليات القراءة، ص519-527-528

[2] - جعفر يايوش : الأدب الجزائري الجديد التجربة والتاريخ،ص185-186

[3] - سعيد علوش: الرواية والإيديولوجيا في المغرب العربي ، ص152

[4] -سامية ادريس: تمثل الصراع الرمزي في الرواية الجزائرية دراسة في علم اجتماع النص ،ط1،منشوات ضفاف،بيروت-لبنان،1436هـ/2015،ص99-98

[5] - مليكة مقدم: رواية الممنوعة ،ترجمة : محمد ساري، ط1 ، منشورات الاختلاف ،الجزائر،2008، ص173-174

3- التحولات الموضوعاتية في الخطاب الروائي الجزائري :

تجلت التحولات المضونية في تعدد مواضيع الرواية الجزائرية«وكماهو موضح في رواية ذاكرة الجسد لأحلام مستغانمي ترتبط بانتقال المجتمع من طور تاريخي إلى طور تاريخي آخر.. والبنية الموضوعاتية في تأسيسها كبينة اجتماعية،فإنها ترتبط بوعي نوعي للشخصية الروائية بحيث يكون هذا الوعي ذا ارتباط مباشر بالوعي القائم..إن الصورة الجوهرية للتحولات الاجتماعية ذات الأصول التاريخية،التي يعكسها السياق الروائي تتمثل أيضًا في علاقة التضاد الحاصلة بين حسان وزوجته..ولا تبدوا اهتمامات الزوجة بعيدة عن التطورات الاجتماعية الجديدة».[1]

صوَّرت رواية ذاكرة الجسد الواقع الاجتماعي الجزائري،التي عكستها صراع الشخصيات«وهذا الهاجس الوطني يمثل المدار تشكل في ضوئه الكاتبة أحلام مستغانمي عوالم روايتها "ذاكرة الجسد" وهي تلامس الواقع السياسي لجزائر الاستقلال في كثير من الجرأة والعنف ووضوح الرؤية، فقد عمدت الكاتبة إلى رصد مظاهر تأزم الواقع السياسي لجزائر السبعينات، ومانجم عنه من أواع مترديةشهدت مزيدًا من الاحتذاء على مدى الثمانينات».[2]

لم تكن الروائية النسائية الجزائرية بمعزل عن التحولات التي مرَّ بها المجتمع الجزائري «وإن ظهور الكتابة الروائية النسائية في التسعينات من القرن الماضي زمن محنة الجزائر، واشتغال الفتنة بها يعلل هيمنة تيمة الموت، ومناخات الرعب ، والإرهاب على أغلب نصوص هذه المدونة النسائية».[3]

تزايد ظهور الرواية النسائية الجزائرية خلال التسعينيات، ورافقت أزمة الجزائر إبان تلك الفترة، وعبرت عن المرأة الجزائرية المظلومة، ولقد أكد فتحي بوخالفة بأن«التحولات الموضوعاتية في الرواية الجزائرية ذات صلة وثيقة ومتميزة بالواقع؛إذ لايمكن تفسير؛أي شيء منها إلا يربط بين النص والواقع، والاختلافات القائمة بين تلك التحولات تفسر بعوامل تقنية تختص بآليات تجسيد هذه التحولات حسب النسق الفني لكل رواية، مع أن التطورات المتعلقة بالتحولات الموضوعاتية للبنى النصية، تفسر مباشرة بتحولات وتطورات الواقع».[4]

ومنه فالتطور الذي لحق الرواية الجزائرية على مستوى الموضوع والبنية النصية مرتبط بالتعبير عن الواقع الجزائري وإن النقطة الأساسية التي يبحث عنها الناقد الاجتماعي في «تأويله للرواية مادامت تعبيرًا فنيًا ذا دلالات بعضها ظاهر، وبعضها ظاهر ويعضها الآخر ضمني، ممايجعله منحازًا إلى حد الجانبين في البحث السوسيولوجي ».[5]

ومنه فلقد عبرت الرواية عن مختلف الظواهر الاجتماعية، وارتبطت التحولات الموضوعاتية بالواقع الاجتماعي الجزائري،وتناولت مختلف المواضيع الاجتماعية،التي هزت كيان المجتمع الجزائري مثل الإرهاب والقضية الفلسطينية.

---

[1] - فتحي بوخالفة: التجربة الروائية المغاربية دراسة في الفاعليات النصية وآليات القراءة، ص504-505

[2] - بوشوشة بن جمعة: الرواية النسائية المغاربية،ط1،المغاربية للنشر والاشهار،تونس،2003،ص99 -100

[3] - بوشوشة بن جمعة:سردية التجريب وحداثة السردية في الرواية العربية الجزائرية،106

[4] - فتحي بوخالفة: التجربة الروائية المغاربية دراسة في الفاعليات ، ص539

[5] - محمد الدغمومي: الرواية المغربية والتغير الاجتماعي "دراسة سوسيو- ثقافية ،أفريقيا الشرق، الدار البيضاء –المغرب، 1990 ، ص 18

خامسًا– مدى تجسيد الخطاب الروائي لمظاهر المجتمع الجزائري :

تطالعنا الملاحظات الأولية حول تمثل واقع المجتمع الجزائري في الرواية الجزائرية تفاوت في السردية الواقعية الروائية لقضايا المجتمع الجزائري «وإن بعض كتابنا بالرغم من وعيهم بالمرحلة التاريخية التي نمر بها، وهي مرحلة الواقعية والبناء في إطار الثورة الاشتراكية، لم يستطيعوا التخلص نهائيًا من بعض الأساليب التي تندرج في الاتجاه الرومانسي أكثر تندرج في الاتجاه الواقعي، ومن بين هؤلاء الكتاب ابن هدوقة في روايتي ريح الجنوب ونهاية الأمس،وعبد المالك مرتاض في رواية نار ونور ومحمد عرعار في رواية مالاتذوره الرياح ورواية الطموح».[1]

تجسد الواقع الاجتماعي الجزائري في الأعمال الروائية بنسب مختلفة ، فهناك من الأدباء من أثرت فيه الرومانسية أكثر من الواقعية مثل عبد المالك مرتاض في نار ونور ومحمد عرعار في رواياته، ويرى مخلوف عامر بأن « الإنتاج الجزائري الجديد في مجال الرواية كالجازية والدراويش وزمن النمرود ، ورائحة الكلب وليليات امرأة آرق يتميز دومًا بنكهة خاصة تمتد جذورها إلى واقع الشعب الجزائري،وهذا بدوره مايؤهل الأديب الجزائري أكثر من سواه إلى أن يرسم ملامح الهوية الوطنية بوعي جمالي رفيع..وكتابنا لم يخرجوا من دائرة الخطاب الرسمي المسيطر..ولعل أهم خاصية في الرواية العربية تتمثل في بحثها الدائم عن الثورة في الشكل والمضمون لإيجاد معمارية فنية تتضمن التوازن بين القطبين..وماحصل هو تكريس التوجه الاجتماعي في الكتابة الروائية الجزائرية، وهو الاتجاه الذي يقترب من الوعي بالواقع، وضرورة التغيير، ويقف على التناقض الرئيسي في حركة المجتمع..فهو يسعى إلى التخلص من شبكة الخطاب السياسي/الايديولوجي السائد، إلا أنه يقع أحيانًا نقيض يقدم فيه السياسي على الأدبي».[2]

جسَّد الخطاب الروائي المجتمع الجزائري في مراحل تحولاته الاجتماعية والسياسية، ويرى بوشوشة بن جمعة «أن سيرورة الرواية العربية الجزائرية في شتى تحولاتها السردية:الفكرية منها والجمالية، التي تجلت في الاتجاهات المتعددة والمتنوعة التي شهدتها، ومختلف الأنماط تحتها، هي وليدة تحولات الواقع الجزائري في تاريخه الحديث المعاصر ».[3]

رافقت الرواية الجزائرية مسار المجتمع الجزائري، ومنه فهي وليدة التحولات الاجتماعية،التي مر بها المجتمع،ومعبرة عن تلك التحولات، وظهر الالتزام بالموقف الرسمي للسلطة عند معظم الأدباء في تعبيرهم عن الثورة،وقضايا الديمقراطية..الخ، وتوجد علاقة جدلية بين الأدب والسياسة، ولم يوفق بعض الأدباء بينهما، ومنه نستطيع القول بأن «مستقبل الرواية العربية الجزائرية يبقى رهينًا بخلق مشهد نقدي جديد يتجاوز أشكال الصراع الإيديولوجي ليتحكم إلى أسئلة أكثر إنتاجية وعمقًا وتأثيرًا في المجتمع الجزائري ،وفي المشهد في شتى تشكلاته المعاصرة ».[4]

ومنه فلقد جسدت الأعمال الروائية الواقعية الجديدة الواقع الراهن الجزائري بكل تفاصيله ،وعبرت عن تطوراته

---

[1] - محمد مصايف: الرواية العربية بين الواقعية والالتزام ، ص 313

[2] - مخلوف عامر :الرواية وتحولات في الجزائر ،ص67 -112

[3] - بوشوشة بن جمعة :سردية التجريب وحداثة السردية في الرواية العربية الجزائرية ،ص14

[4] – مخلوف عامر :الرواية وتحولات في الجزائر ،ص112

وتحولاته، وصورّت «الصراع مابين الواقع بكل سوداويته، وهاجس الضمير الخلقي، ومن ثم تحول الكاتب إلى راو للأحداث أوهو البطل نفسه، الذي لايتعب، ولايكل في البحث الدؤوب عن المعنى...فيصبح المجتمع الذي يأوي للرواية وجهًا آخر للمجتمع الدنيوي».[1]

نجحت بعض الأعمال الروائية الواقعية الجزائرية في تمثيل مظاهر الواقع المجتمع الجزائري ،وصوَّرت أشكال الصراع الماثل في مختلف البنى الاجتماعية ،ومع اهتمام بعض الكتاب بالبناء المعماري للرواية فقد «استطاعت الرواية الجزائرية أن تستدرك نقصًا كميًا وقيميًا ولغويًا مهولًا، وتجاوزت الرواية كل النقائص،التي لحقت بها وهزت كيانها،بل أصبحت جزء من الرواية العربية بامتياز من خلال أهم تجاربها...ومن الناحية البنيوية وجرأة تجريب الأشكال السردية الجديدة ومن ناحية المخيال القادم ،التي يتداخل فيه الإيديولوجي والثقافي والحياتي مما يؤهله للفني».[2]

ومنه نستطيع القول بأن كتاب الرواية الواقعية الجزائرية نجحوا في تمثل أشكال الصراع في المجتمع الجزائري والتعبير عنه بأساليب مختلفة، وتقنيات جديدة، وعبروا عن سردية الواقع الجزائري بحرفية عالية بتأثير توجه النقد البنيوي التكويني .

الخاتمة:

وفي الأخير نصل إلى القول بأن النقاد تمثلوا معايير النقدي البنيوي التكويني بدرجات متفاوتة، فهناك ممن ظهرت ملامحه كمحمد مصايف، وهناك من ركز اهتماماته عليه كعمر عيلان، وهناك من تمثله على مستوي النقد والإبداع كواسيني الأعرج ومحمد ساري، وأما عن تطبيقات النقد البنيوي التكويني فكانت ممارساتهم فيه محدودة في دراسات نقدية قليلة، ولم تقدم تلك الدراسات النقدية صورة متكاملة لعلاقة الرواية الجزائرية بالواقع الجزائري ونظرت بعض الروايات الواقعية الانتقادية إلى ماحققه الفرد الجزائري من تقدم وحرية، ولقد تجلت رؤية العالم عند بعض الكتاب، ومع أن معظم الأعمال الروائية صدرت في إطار المذهب الواقعي الانتقادي أو الاشتراكي، فقد لاحظنا تطور في أسالب الكتابة الروائية لديهم ، وتعمق في الرؤية نحو معالجة القضايا ،وتوظيف تقنيات جديدة في الكتابة (التجريب) .

ولقد أثر الاشتغال النقدي البنيوي التكويني في تطور الخطاب الروائي الجزائري إيجابيًا على مستوى المضامين الاجتماعية، التي تعمق الأدباء في معالجتها بأساليب فنية جمالية، ولاحظنا تحول من حيث السطحية في المعالجة الأدبية للقضايا إلى التعمق في تحليلها، والبناء المتماسك لمعمارية النص الروائي الجزائري، وتناول مواضيع اجتماعية مختلفة، ورافق مبدأ الالتزام معظم الأعمال الروائية الواقعية الجزائرية ، وحاول الأدباء من خلاله مسايرة التطورات الاجتماعية، التي عاشها المجتمع الجزائري.

[1] - جعفر يايوش: الأدب الجزائري الجديد التجربة والتاريخ ، ص338

[2] - واسيني الأعرج: مجمع النصوص الغائبة أنطولوجيا الرواية التأسيسية (محنة التأسيس) ،ص6